رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٠٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب اجراء احكام - 00:00:00
الناس على الظاهر والسرائر الى الله تعالى. وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم الى الحرقة من جهينة. فصبحناهم. يعني اتيناهم صباحا. والحرقة - 00:00:20
بطن من جهينة القبيلة المعروفة كما قال النووي. يعني النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى هذه القبيلة. اتوهم وقت الصباح. فصبحناهم. قال فصبحنا القوم على مياههم قال ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم. فلما غشيناه قال لا اله الا الله - 00:00:40
يعني اسامة ابن زيد رضي الله عنه وصاحب له من الانصار لحق رجلا من المشركين من هؤلاء القوم. فلما ادرك هذا المشرك ورفع السيف عليه. قال هذا المشرك لا اله الا الله - 00:01:10
كف عنه الانصاري. الانصاري امتنع. لان هذا مسلم. قال وطعنته برمحي حتى قتلته اسامة بن زيد رضي الله عنه قتل هذا المشرك لكن هذا المشرك نطق بلا اله الا الله. قال - 00:01:30
قال فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لي يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله. قلت يا رسول الله انما كان متعوذا. يعني كما قال النووي اي معتصما بها من - 00:01:50
لا معتقدا لها. يعني اسامة رضي الله عنه اجتهد هنا قال يا رسول الله هو ما قالها صادقا من قلبه. قالها لينجو من القتل فقط والا هو مشرك. لما علوناه بالسيف قال لا اله الا الله. فما كان صادقا - 00:02:10
فيها. هكذا يقول اسامة رضي الله عنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته بعدما قال لا اله الا الله ما قبله النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام من اسامة. قال فما زال يكررها علي. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخذ يكرر على اسامة - 00:02:30
قتلته بعدما قال لا اله الا الله اقتلته بعدما قال لا اله الا الله؟ اقتلته بعدما قال لا اله الا الله؟ يكررها عليه قال حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم. متفق عليه. يعني تمنى اسامة - 00:02:50
من شدة توبيخ النبي صلى الله عليه وسلم له انه لو ما كان مسلما وانه لو اسلم ابتداء من ذلك اليوم وما قتل هذا الرجل ثم ايضا ذكر النووي النووي رحمه الله تعالى آآ رواية اخرى لهذا الحديث من حديث - 00:03:10
جندب بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء ان يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله. يعني هذا المشرك قتل كثير - 00:03:30
من المسلمين وكان آآ هكذا يمكر بالمسلمين آآ ممكن يتخفف فاوكد ثم يظهر لهذا المسلم ويقتله وهكذا ما كان يعني يدع رجلا من المسلمين اراد ان يقتله الا قتله. قال وان رجلا من المسلمين قصد فقتله. وكنا نتحدث انه اسامة - 00:03:50
قامة بن زيد فلما رفع السيف وهذا الرجل قد قتل كثيرا من المسلمين. فلما رفع اسامة السيف على هذا الرجل ونفس الرجل في القصة الماضية لكن هذه القصة فيها تفصيل. قال فلما رفع السيف قال لا اله الا الله. فقتله اسامة - 00:04:20
جاء البشير يعني البشير بالنصر ان المسلمين انتصروا على الكفار في هذه السرية. قال فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل هذا هو اخباره. قال حتى اخبره خبر الرجل كيف صنع؟ يعني اخبروه - 00:04:40
اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بان اسامة قتل هذا الرجل المشرك الذي قتل كثيرا من المشركين لكنه قال لا اله الا الله ثم قتله

اسامة. قال فدعاه فسأله فقال لم قتلته - 00:05:00
فقال يا رسول الله اوجع في المسلمين يعني قتل منهم كثيرا وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا واني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا اله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته؟ قال نعم - 00:05:20
قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟ قال يا رسول الله استغفر لي. قال وكيف اصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة. فجعل لا يزيد على ان يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاء - 00:05:40
يوم القيامة وايضا في حديث اخر قال له النبي صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه يعني انت ماذا ما ادراك بما في قلبه عندما قال لا اله الا الله؟ هل قالها نفاقا وخوفا من - 00:06:00
قتل او قالها صادقا من قلبه. انت لا تعلم فانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم انكارا شديدا في هذه الاحاديث فاذا نستفيد من هذا فائدة عظيمة للاخوة انه من تلفظ بلا - 00:06:20
اله الا الله فلا يجوز ان يقتل لان هذه علامة الاسلام. مفتاح الدخول في الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم يؤدي الواجبات يترك المحرمات لكن هذه الكلمة هي التي تعصم الدماء - 00:06:40
تحصن دم الكافر اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله. انتهى. نحن علينا بالظاهر والله يتولى السرائر انت ماذا ما يمكن ان تعلم ما الذي في قلوب الناس؟ هذا من علم الغيب. الله وحده هو الذي يطلع على ما في القلوب. ولهذا الله تعالى - 00:07:00
يقول يا ايها الذين امنوا اذا قتلتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا. يعني من القى اليكم السلام يعني الاسلام وقال لا اله الا الله. لا - 00:07:20
تقول له لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تقتلون ثم تأخذون آآ الغنائم والمال قال فعند الله غنائم مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل. فمن الله عليكم فتبينوا. يعني كان كثير من الصحابة على الكفر - 00:07:40
ثم اسلموا ولما اسلموا ما احد آآ قتلهم بحجة انه قال لا اله الا الله نفاقا او خوفا كذلك كن من قبل فمن الله عليكم فتبينوا تبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا. هذي مسألة خطيرة جدا - 00:08:00
ولذلك ايضا نحذر من التهاون في دماء المسلمين. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لزوال الدنيا اعظم عند الله من قتل امرئ مسلم. الله تعالى يقول وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ - 00:08:20
الا اذا كان خطأ قتل خطأ. وقتل الخطأ كما ذكر الله في هذه الاية عليه الدية والكفارة دم المسلم معظم عند الله تعالى. ثم قال في الاية التي بعدها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - 00:08:40
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. صحيح القاتل لا يخرج من الملة. القاتل لما كان عنده التوحيد هذا ينجيه من النار من الخلود فيها. لكن لا شك اتى كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب. وفاحشة - 00:09:00
شديدة وعظيمة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم شدد على اسامة اسامة بن زيد من؟ اسامة بن زيد هو حب رسول الله وابوه زيد كذلك هو حب رسول الله. يعني الحب ابن الحب. كان قريبا حبيبا الى رسول - 00:09:20
صلى الله عليه وسلم. لكن تأمل كيف غضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المرة. وقال كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟ تخيل هذا - 00:09:40
يأتي يوم القيامة ويكون مسلما. لانه قال لا اله الا الله من قلبه. ممكن هذا امر محتمل حتى لو رفع على رأس السيف ممكن ان يستدرك يقول خلاص انا ارجع الى الاسلام. اترك العناد واترك قتالكم وقل لا اله الا الله - 00:09:50
ده محتمل طيب كيف تقتله وقد قال لا اله الا الله كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة ماذا ستصنع وقد قتلت مسلما بغير حق فهذا امر خطير جدا ولذلك هؤلاء الخوارج الذين - 00:10:10
يتهاونون في دماء المسلمين. كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان هذا ليس بجهاد هذي فتنة والعياذ بالله. عندما يخرجون على ولاة الامر او يزعمون انهم يجاهدون. ثم - 00:10:30

اذا بهم يقاتلون اهل الاسلام. كل من لم ينظم مع جماعتهم يعتبرونه كافرا. يستحلون دمه ويقتلونه والعياذ بالله وهو مسلم يقول لا اله الا الله يصلي لله. هؤلاء ما عرفوا دين الاسلام. هؤلاء جعلوا مسألة - 00:10:50

الامامة هي اصل الدين. كل من بايع امامهم وتبرأ من حكام المسلمين هذا هو المسلم اما اذا لم تبايع امامهم او تنظم مع جماعتهم. وتكون مع جماعة المسلمين يعتبرونك كافرا - 00:11:10

ما يقيمون وزنا للتوحيد ولا للصلاة ولا لاركان الاسلام. هؤلاء طمس الله بصيرتهم يرون البلاد الاسلامية فيها المساجد ترفع آآ كلمة الله فيها الاذان والنداء يرفع والصلاة تقام. والمسلمون يأمنون على نفوسهم ويصلون في بيوت ربهم - 00:11:30

ثم اذا بهم يأبون الا ان يقتلوا المسلمين. اي دين هذا؟ اي عقيدة هذه؟ فهؤلاء لا يعرفون قيمة التوحيد لا يعرفون قيمة الصلاة. هؤلاء من ابعد الناس عن الدين. كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من - 00:12:00

الدين كما يمرق السهم من الرمية. كما يعني آآ يخترق السهم الرمية يعني الصيد الذي تصيده بالسهم كيف هكذا يخترق آآ الرمية؟ فكذلك هؤلاء ينسلخون من دين الاسلام. هم اظر الناس على - 00:12:20

المسلمين اذا هذا حديث عظيم والواحد من هؤلاء ما يقول اذا سمع هذا الحديث هذا حديث حج عليهم حجة ظاهرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه هذا الكافر بمجرد ان قال لا اله الا الله وهو كافر. ما عمل خيرا قط الا ان قال لا اله الا الله. وانكر على اسامة قتلى - 00:12:40

له فكيف بمسلم ولد مسلما يصلي ويقول لا اله الا الله. ما اتى بشيء ينقض اسلامه من ثبت اسلامه بيقين لا يجوز ان نذهب وان نبطل اسلامه الا بيقين الا اذا رأيناه - 00:13:10

يرتد عن الدين يكفر بالله. يسجد لغير الله. يسجد الى صنم. او مثلا آآ هكذا آآ يهين المصحف مثلا او يكفر بالله كفرا بواحا ظاهرا. اما انهم المسلمين على بعض الاعمال هكذا الخوارج يكفرون بالكبائر. اذا وقع المسلم في كبيرة من الكبائر اذا زنا - 00:13:30

اذا وقع في الربا اذا تحاكم الى غير الله مباشرة يكفرونه. ما عندهم مسلم عاصي. مسلم فاسق ما يوجد عندهم. اما مسلم ولا كافر؟ فهذه فتنة عظيمة على المسلمين وكم يعني رأينا من خطر هؤلاء كم قتلوا - 00:14:00

من الابرياء وهكذا هذا مصداق ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كلما ظهر قرن منهم قطع الله كلما ظهر قرن منهم قطعه الله كررها عشرين مرة. فالخوارج يتجدد ظهورهم. الى ان قال - 00:14:20

الى ان يظهر فيهم المسيح الدجال والعياذ بالله. فاذا هذه الواقعة واقعة عظيمة تدل على حرمة دماء المسلمين ولذلك يعني اهل السنة هم اعلم الناس بالحق وارحم الناس بالخلق كما قال ابن تيمية - 00:14:40

الله تعالى لا يكفرون مسلما حتى لو وقع في الكفر اذا كان متأولا او جاهلا يعذرونه ويعلمونه اما ان يكفر هكذا الناس بدون بينة ولا برهان. وقد يكون هذا الانسان عنده شبهة جاهل فهذا لا يكفر - 00:15:00

هكذا نسأل الله تعالى ان يهدي ضال المسلمين. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:20

- 00:15:40